

دراسات في تعليم اللغة العربية وتعلمها
مجلة دولية علمية محكمة نصف سنوية
السنة الثالثة، العدد الخامس، خريف وشتاء ١٣٩٧/١٤٤٠، ص ٤٦-٢٧

دراسة تحليلية للكتب العربية في فرع اللغة الفارسيّة وآدابها بجامعة بيام نور على ضوء المناهج الثلاثة: النصّ باعتباره «أداة لغوية»، و«أداة نقل المعلومات»، و«عامل الإنتاج»

سيد علي سراج^{١*}، سيد علي عدالتي^٢

١- أستاذ مساعد في قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة بيام نور، إيران.
٢- خريج الدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة شهيد تشرمان، إيران.

تاريخ الوصول: ١٣٩٧/١٠/٣٠ تاريخ القبول: ١٣٩٧/١٢/٠٨
١٤٤٠/٠٥/١٣ ١٤٤٠/٠٦/٢١

الملخص

تعتمد جامعة «بيام نور» الإيرانية على النظام التعليمي الذاتي الخاص، المسمّى بنظام «التعليم عن بُعد». وتعتبر مصادر التعليم الذاتي في هذا النظام أساساً للعملية التعليمية والتعلمية، ولأجل ذلك حاولت الجامعة تأليف بعض الكتب التي تلائم حاجات الدارسين. ولكن رغم هذه المحاولات التي بذلتها الجامعة نرى أن المخرجات التعليمية لم تكن بالمستوى اللائق، إذ يلعب المعلم في هذا النظام التعليمي دوراً ضئيلاً جداً ويقتصر تعليمه على الصفوف الفردية أو الجماعية. لذا دراسة هذا النظام التعليمي والكتب المستخدمة فيه مهمة تفرض نفسها على الدارسين والباحثين. تسعى هذه المقالة عبر المنهج الوصفي-التحليلي دراسة محتوى الكتب العربية التي تُدرّس في فرع اللغة الفارسيّة وآدابها بجامعة بيام نور في مرحلة البكالوريوس على أساس المناهج الثلاثة أي: النصّ باعتباره «أداة لغوية»، و«أداة نقل المعلومات» و«عامل الإنتاج». تكوّنت عينة الدراسة من إثني عشر كتاباً في موضوع القراءة والنحو العربي في فرع اللغة الفارسيّة وآدابها بجامعة بيام نور. أشارت بعض النتائج إلى أنّ تميز الكتب باعتبار وجود النصّ كأداة لغوية، أي النصّ الرئيسي هو في الأساس يقوم على بناء نحوي، فلا يوجد فيه أيّ تدريبات تمهيدية قبل النصّ، والتفاصيل اللغوية والنحوية والأسئلة تدور حول الأبنية اللغوية والنحوية. وأمّا مكوّنات منهج النصّ كأداة لنقل المعلومات، وعامل الإنتاج فلم يلاحظ منها إلا القليل في الكتب. وكذلك الأسئلة الواردة في التدريبات تشمل جميع المكوّنات اللغوية وتفتقر إلى التدريبات التمهيدية.

الكلمات الدلالية: جامعة بيام نور، التعليم عن بُعد (الذاتي)، الكتب العربية، فرع اللغة الفارسيّة وآدابها، الأداة اللغوية، أداة نقل المعلومات، عامل الإنتاج..

* الكاتب المسؤول: aliseraj@pnu.ac.ir

التمهيد

تعتبر جامعة بيام نور من أنظمة التعليم وهي تحت إشراف وزارة التعليم العالي. يقوم النظام التعليمي في جامعة بيام نور على أساس نظام التعليم عن بعد وتأتي عملية التعليم - التعلّم في هذا النظام من خلال تنظيم مؤسسي وعن طريق اختيار طرق حلّ ملائمة لتوظيف واستخدام التكنولوجيا التعليمية، والأنظمة ذات الوسائط المتعددة، والتقييم الذاتي وثبات العلاقة الثنائية بين المعلّم والمتلقّي بسبب البعد المكاني والزمني بينهما (سرمدى وزملاء، ١٣٨٨: ١٤٦)

على عكس النظام التعليمي التقليدي الذي يقع فيه النشاط التعليمي الأساسي على عاتق الأستاذ، وفي النظام التعليمي الجديد أو عن بُعد، تكون الوسائل التعليمية مثل: الكتب، والكراسات، والفيديوهات، والأقراص هي الأساس في التعليم. وعلى عكس النظام التعليمي التقليدي عن بُعد الذي يتعامل الطالب مع علم الأستاذ عبر كتب التعليم الذاتي والأجهزة التعليمية. وهذه العلاقة تحقق أهدافها من خلال الأجهزة التعليمية لا من خلال التعامل المتبادل بين الأشخاص (ترابى، ١٣٧٦: ٦٦) من أهمّ مميزات النظام التعليمي عن بُعد هو الفاصل والبعد المكاني والزمني بين المعلّم والمتعلّم. وبما أنّ الجامعات لا تستغني عن وجود الأستاذ، فالنظام التعليمي عن بعد، بحاجة ماسّة إلى الأستاذ. ولكن العامل الذي يجعل هذا النظام التعليمي يتمايز عن النظام التعليمي التقليدي هو كميّة وكيفيّة توظيف الأستاذ كوسيلة تعليمية. ويوجد في النظام التعليمي التقليدي علاقات مستمرة ومباشرة بين الأستاذ والطلاب، ولكن في النظام التعليمي عن بعد، تكاد هذه العلاقة منقطعة بين الأستاذ والطالب حيث نستطيع أن نقول إن هذا النمط من التعليم هو تعليم يقوم على أساس الكتاب أو يرتكز على الوسائل التعليمية (المصدر نفسه).

فالسبب الذي يعتمد فيه التعليم عن بعد على الكتب والمصادر المعدة مسبقاً، هو أنّ جامعة بيام نور تسعى وتهتمّ في مجال تدوين الكتب وإنتاجها وتميز الكتب بمواصفات عالية مثل: شموليّة المعلومات، وذاتيّة التعليم، وسهولتها، واتصافها بالحدّثة وذات تكاليف اقتصادية منخفضة. ولكن بإعتبار أن دور الأستاذ في التعليم محدود جدّاً ويقتصر على التعليم في الصفوف الفرديّة أو الجماعيّة للإجابة على الأسئلة وتوضيح بعض المواضيع العلمية، وبناءً على ذلك لا بدّ أن تكون هناك دراسات وبحوث في مجال تدوين الكتب ودراسة محتواها.

ومن هذا المنطلق نحاول في هذا البحث أن نقوم بدراسة وتقييم فحوى الكتب

العربية في مقطع البكالوريوس فرع اللغة الفارسية وآدابها. في القائمة رقم ٣ من وزارة التعليم العالي، وقد تم تخصيص ١٢ وحدة دراسية من مجموع ٦٤ وحدة دراسية في مرحلة البكالوريوس في قسم اللغة الفارسية وآدابها للدروس العربية (القواعد والنصوص).

وفي الواقع ما نجدته اكتفاء طلاب فرع اللغة الفارسية وآدابها بالقبول خلال الفترة الدراسية في هذه المواد وضعفهم بعد التخرج من الجامعة في مادة اللغة العربية على الرغم من الارتباط الوثيق بين اللغة الفارسية والعربية، واختصاص قسم عظيم من الوحدات الدراسية للدروس العربية. ولذلك نرى فاعلية هذه المادة الدراسية قد وصلت إلى الحد الأدنى عند طلاب اللغة الفارسية وآدابها.

وكما ذكرنا آنفاً حول أهمية النظام التعليمي عن بُعد وذاتية التعليم في الكتب الدراسية، إلا أنه لم يؤخذ بالاعتبار التنسيق بين المؤلفات واحتياجات المتلقي في جامعة بيام نور. حيث لم تكن النصوص المقدمة تطبيقية في معظم الكتب، ولم يتم إجراء أية بحوث في مجال نقد المصادر والمراجع العربية ودراستها في مقطع البكالوريوس في قسم اللغة الفارسية وآدابها في جامعة بيام نور. وعلى هذا الأساس تبين لنا ضرورة نقد محتوى هذه الكتب على أساس النظرية الشاملة بشكل واضح. وبناءً على هذه الأهداف والمعايير في النظام التعليمي عن بُعد تسعى هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة على التالية:

- هل تتناسب الأهداف العامة والسلوكية للكتب العربية على مستوى البكالوريوس في قسم اللغة الفارسية وآدابها مع المعايير المتوفرة في النظام التعليمي عن بُعد؟
- إلى أي درجة تم السعي في الأهمية لإختيار النصوص التي تتصف بقابلية التطبيق والحداثة وتناسبها مع فرع الطالب الدراسي؟
- إلى أي مدى تمّ السعي بالإهتمام بدوافع الطلاب واحتياجاتهم في النصوص المختارة؟
- علي أي أساس يتم اختيار التمارين والتدريبات في النص؟

الدراسات السابقة

من الملاحظ أنه لم تجر بحوث أو دراسات في مجال نقد الكتب العربية في قسم اللغة الفارسية وآدابها بجامعة بيام نور إلى يومنا هذا. وأما فيما يختص بمجال دراستنا في هذا البحث فقد أجري بحث واحد يرتبط بمحتوى الكتب الدراسية في العلوم الانسانية:

ايرانمهر و داوري (١٣٩٦) اهتم الباحثان بدراسة كتب اللغة الإنجليزيّة التخصصية المنشورة من قبل منظمة تأليف الكتب الجامعية «سمت»، كما درس ثلاثة مناهج في مواجهة مهارة القراءة في إطار النص باعتباره كد: أداة لغوية، وجهاز نقل المعلومات وعامل للإنتاج. وقد استنتجت الدراسة أنّ حركة تطوّر التأليف وتدوين الكتب اللغة الإنجليزيّة متأثرة بالتطوّرات النظرية في مجال اللغة الإنجليزيّة وبالأهداف الجامعية، وتمّ التوصل إلى تجربتين: النص كوسيلة لغوية والنص كجهاز نقل المعلومات وهي حالياً تواجه تجارب جديدة في مجال التغييرات في الشكل والمحتوى.

نظري منظم وآخرون (١٣٩٤) مؤشرات تأليف وتقييم كتب المحاورّة العربيّة بجامعة بيام نور على أساس الأهداف التعليمية لوزارة التعليم العالي. هذا البحث يقوم بدراسة ونقد معايير ومؤشرات تقييم كتب المحاورّة العربيّة بجامعة بيام نور على أساس المنهج الوصفي-التحليلي. وقد بيّنت نتائج البحث أنّ الكتب العربيّة المستخدمة في جامعة بيام نور مناسبة من حيث الحجم والشكل الظاهري ولكن محتوي هذه الكتب لا تملك منهج التواصل ومن جهة أخرى وبالنظر إلى أنّ النظام التعليمي بجامعة بيام نور يقوم على التعليم الذاتي، ومن المستلزم أن يكون الكتاب مصاحب للبرنامج التعليمي أو على الأقل أن يكون الكتاب مصاحباً للنصّ صوتي حتّى يتمّ اختياره بدلاً من الأستاذ لقراءة المفردات والجمل.

مراجعة الأدب النظري

إنّ أسلوب جونز وديويس يعتبر من الأساليب المفيدة في تقييم كيفية تأليف محتوى الكتب الدراسيّة الجامعية وفي مجال تقييم كميّة تناسب الموادّ الدراسيّة مع دوافع المتعلّمين واحتياجاتهم وأيضاً تحديد مدى ما وصلت إليها الأهداف التعليمية. ونسعى في هذا البحث بدراسة وتطبيق وتقييم كتب العربيّة على مستوى البكالوريوس قسم اللغة الفارسيّة وآدابها بجامعة بيام نور على أساس أسلوب جونز وديويس.

ومن المهم قبل التطرق لآراء جونز وديويس حول الأساليب المفيدة في تقييم كيفية تأليف محتوى الكتب الدراسيّة، سوف نذكر أهم مؤشرات تقييم محتوى الكتب وفقاً لآراء خبراء اللغة ووفقاً لتجربتنا الشخصية في الكفاءة الإيجابية في تأليف الكتب الدراسيّة. ولتحقيق الكفاءة وفعاليّة التدوين ينبغي دراسة وتقييم الكتب الدراسيّة على أساس المناهج الصحيحة لأجل تعزيز نقاط القوّة وإزالة نقاط الضعف. إنّ الكتب الدراسيّة له مواصفات وأبعاد شتى حيث يتمّ تقييم كيفية الكتاب على أساس

الدراسة الشاملة والتعليق وإعادة النظر من الجوانب المختلفة (رضى، ١٣٨٨: ٢٢-٢٤) وتحقق الأهداف الرئيسة في أيّ كتاب دراسي عن طريق المفاهيم المتضمنة في محتوى الكتاب. ومن مؤشرات تقييم محتوى الكتاب هي:

١. الحداثة: إنّ علوم البشر في شتّى الفروع تتغير باستمرار وهذا التغيير ينجم عن الإنجازات الحديثة والاكتشافات العلمية الجديدة أو يحدث بسبب التغيير في الأساليب والمناهج، فلهذا إن الكتاب الدراسي من الواجب أن يحتوي على أحدث معلومات علمية وأن يتم إعادة النظر في مواضيع الكتاب وتحديثها بين فترة وفترة.

٢. الشمولية: يجب أن يكون الكتاب الدراسي شاملاً في مجال الموضوع المخصّص له.

٣. أن تكون مواضيع الكتاب ذات علاقة بغيرها من الدروس التابعة: ترتبط الدروس الجامعية بالدروس التابعة. فبعض الدروس تعتبر متطلب لغيرها من الدروس، وهذا يعني وجود علاقة وانسجام بين الدروس، وكذلك وجود العلاقة التزامنية بين الدروس، بمعنى أنّه يتم تقديمها في فترة دراسية واحدة. ويجب أن يدوّن محتوى الكتاب بشكل أن يوفّر للطالب ارتباط بين الوحدات الدراسية و غيرها من الدروس التابعة (متين، ١٣٨٣: ٩٤-٩٥)

٤. تصميم أسئلة جديدة وفتح آفاق مبكرة: يجب أن لا ينحصر الكتاب الدراسي الجامعي كوسيلة لنقل المعلومات للقارئ، بل يجب أن يكون لمحتوى الكتاب القابلية بطرح الأسئلة الجديدة في ذهن الطلاب وأن يفتح أمامهم آفاق جديدة ومبكرة. ويمكن الوصول إلى هذا الهدف من خلال إثارة حبّ الإستطلاع والبحث في الطلاب وتعليمهم التفكير الناقد (مايرز، ١٣٧٤: ٤٥).

٥. التلاؤم والانسجام بين المعلومات الرئيسة والمعلومات الفرعية: يجب أن يكون هناك تلائم عقليّ في حجم المعلومات الرئيسة في الكتاب الدراسي مع حجم المعلومات الفرعية وأيضاً يجب أن تحدّد وتعيّن المعلومات الرئيسة للقراء بطريقة مناسبة، وأن يدرك الهدف الرئيسي للكاتب وأن يفهم الطالب إنّه يجب عليه أن يتقصى كل الكتاب.

٦. قابلية نصوص الكتاب في خلق العلاقة التواصلية مع موضوعات المتعددة التخصصات: كان في السابق يتم مسبقاً تقرير المواضيع والبحوث ذات نظام وإطار، ولهذا كان لابد من متابعة الأسس والطرق والمناهج. ولكن في زمننا الراهن تمتلك أبحاث المتعددة التخصصات المكانة المرموقة في الدراسات العلمية. وهذه الرؤية هي نتاج الارتباط بين الفرعين أو عدد من الفروع العلمية للبحث حول قضية ما.

٧. سعة محتوى الكتاب الدراسي وقدرته في خلق علاقات مترابطة مع المتعلم والتأثير

عليه: إن الدراسات النفسية تبين أن التعليم يؤثر على الطلاب تأثيراً كبيراً خاصة عندما إيجاد علاقة إيجابية مع النص، ومن هذا المنطلق يجب أن يكون محتوى الكتاب التعليمي على أساس المجال العاطفي، والإدراكي للطلاب وبراعتهم.

وإضافة إلى العناصر الأنفة الذكر المهمة التي تبين مواصفات الكتاب الدراسي في عملية التعليم الذاتي في النظام التعليمي عن بُعد. إن المتعلم يقوم بعملية إكتساب المعلومات من غير حاجة إلى التعليم المباشر من قبل الأستاذ، ولهذا السبب إن المصادر التعليمية في النظام التعليمي عن بعد وفقاً لطبيعة هذا النظام يجب أن يحتوي على المواصفات التالية:

١. توضيح الأهداف السلوكية. ٢. توضيح طريقة تدريس الكتاب. ٣. بيان الهدف من تأليف الكتاب. ٤. قطعات قصيرة؛ ٥. تناسب عدد المفردات مع النصوص. ٦. وجود الأمثلة الكثيرة والنافعة. ٧. الإشارة إلى تجارب المتعلم. ٨. الاستخدام الصحيح للصور لبيان المفرد توضيحها. ٩. عنوان الموضوع حتى تكون دليلاً للطالب؛ ١٠. مصاحبة الوسائل التعليمية. ١١. تحليل وإدراك احتياجات المتعلمين؛ ١٢. وجود التدريبات الوظيفية المتنوعة. ١٣. تخصيص صفحات خاصة في الكتاب لكتابة المتعلم وجهات نظره. ١٤. القيام بإجراءات تقييمية حتى يتمكن المتعلمون من متابعة تقدمهم تعليمي. ١٥. تقديم الاقتراحات للمتلقى حول كيفية طلب المساعدة من الآخرين. (رونترى، ١٣٨٠).

تؤكد العناصر السابقة على ضرورة فاعلية الكتب الدراسية الجامعية عند دراسة محتوى هذه الكتب بدقة والتأكد من حصول الأهداف التعليمية وهذا الأمر يحدد مدى أهمية أسلوب ديوييس وجونز في تقييم محتوى الكتب الدراسية.

قدم جونز وديوييس (Johns & Davies, 1983) أسلوبهما حول تقييم كيفية تأليف محتوى الكتب الدراسية لأول مرة في دراسة ترتبط بعلم اللغة التطبيقي. وعلى مرّ العقود لم يقلل هذا الأمر من فاعلية هذا الأسلوب فحسب بل أصبح أكثر فاعلية مع تطورات برامج تعليم اللغة للأهداف الجامعية وأصبح معياراً لمعرفة نقاط الضعف والعيوب في مجال تعليم اللغة في المجتمعات (يرانمهر وداوري، ١٣٩٦: ٦).

وقد قدم جونز وديوييس المناهج الثلاثة في دراسة لتقييم الكتب الجامعية وهي كما يلي:

١. المنهج في النص باعتباره أداة لتحليل اللغة (Text as a Linguistic Object) (TALO))، يستخدم المصدر التعليمي في مجال تحضير المساهمة اللغوية فقط، ولهذا يشتمل النص على المواد النحوية والمفردات اللغوية وإدراك المتعلم للنص يعتمد على

الفهم التّام للنقاط النحويّة والمعاني والمفردات. وبما أنّ للمدرس دوراً فعّالاً في هذا المجال، يكون عبء التعليم على عاتق المدرّس. ومن هذا المنطلق وبسبب مونولوجيّة المدرّس وتركيز التعليم عليه سوف يكون المتعلّم عنصر منفعل ولا تتوفر لديه فرصة للفهم ولا للتعلّم. وبالتالي لا يستطيع هذه المنهج يقوي تعليم اللغة وعلى رأسها تعزيز فهم المقروء. ويقوم هذا المنهج على أساس تدرّج المفردات وهيكلتها النحويّة، ومن الطبيعي تكون التمارين المرتبطة في هذا المنهج حول هذين المحورين.

٢. المنهج في النص باعتباره أداة لنقل المعلومات (Text as a Vehicle for Information TAVI))، يتم اختيار النصّ لتقوية الطرق التي تساعد المتلقّي على الفهم، ويقوم هذا الاتجاه على أساس التعليم وسيطرة المتلقّي على الطرق الإدراكيّة (Cognitive strategies) والذي يستطيع المتعلّم من خلاله أن يتلقّى الرسالة ومفهوم النصّ. ونظراً إلى أهميّة النصّ في القياس مع المؤلّفات اللغوية البحتة، يتم اختيار النصوص على أساس رغبات المتعلّمين ودوافعهم. فعلى سبيل المثال، استناداً لمبتكري هذا الأسلوب، إنّ المصدر التعليمي للفروع الهندسية والعلوم الأساسيّة يختلف عن مصادر فروع العلوم الإنسانيّة وعلم الاجتماع، وعلى هذا الأساس لا يمكن تخصيص أسلوب واحد لجميع الفروع من حيث اختيار النصّ وتدوين التمارين الدراسية على حدّ سواء. ولهذا يعتبر الاهتمام بنوعيّة النصّ وأيضاً الانتباه إلى رغبات المتعلّمين ودوافعهم ذات أهميّة خاصّة.

ومن منطلق آخر بما أنّ تقديم معلومات النصّ وادراكها مهمّاً جداً في هذا الاتجاه، فالاهتمام بالمكوّنات الرسوميّة في هذا الاتجاه سيحوّل إلى نقطة هامّة، بمعنى أن استعمال أقسام الطاولات والرسوم البيانيّة المشتملة على سهولة النصّ وصعوبته ونوعيّته ستكون متغيرة. وأيضاً نظراً إلى أهميّة العمل الجماعي في الصفّ وفاعليّة المدرس والمتعلّم ونشاطات المتعلّمين، على العكس من الاتجاه الأوّل، يركّز الصفّ على المتعلّم (student-centered).

إنّ مواصفات هذين الاتجاهين تقوم على خمسة محاور (مباديء اختيار النصّ الرئيسي، والنشاطات التمهيديّة، وكيفية ادراك النصّ، ونوعيّة فاعليّة المدرّس والمتعلّم والنشاطات التكميليّة). (ايرانمهر وداوري، ١٣٩٦: ٨)

٣. المنهج في النصّ باعتباره عامل للإنتاج (Text as a Stimulus for Response TASP))، تعتبر مهارة القراءة أساساً أو بالأحرى عاملاً مهماً لتبسيط المهارات الأخرى وخاصّة الكتابة والحوار. وبتعبير أكثر وضوحاً، خاصّة في المواقف التي يقوم

فيها تعليم اللغة الاحترافية على أساس الاتجاه التواصلي، يستخدم النص كوسيلة لإنتاج الحوار والكتابة. الوصول إلى هذه الأهداف يعتمد على استخدام الاتجاهات التواصلية المختلفة والمناقشة في الصف، وتدوين الملاحظات القصيرة حول موضوع الدرس و... . يعتبر هذا الاتجاه في بعض المجتمعات، من الاتجاهات الأكثر ملائمة في تعليم اللغة ويمتلك الموصفات التالية:

يهتم اهتماماً أساسياً بأن يتمتع النص بجذائية عند اختياره. ويتجنب من تقديم نصوص صعبة وأقل شيوعاً، والنصوص التي ليس لها علاقة برغبات المتعلمين واحتياجاتهم.

يهتم بالنقاط النحوية والمفردات الأكثر شيوعاً ليس من الضروري تعليم جميع النقاط الجديدة.

التمارين والتدريبات المدونة يجب أن تكون على أساس تعليم المتلقي وسيطرته على الاتجاهات اللغوية حتى يتمكن من معالجة النقاط اللغوية ومعلومات النص وفهمها في النهاية.

في عرض الدرس وتنظيم تمارين الكتاب نلاحظ التأكيد على أولوية الاهتمام بمعلومات النص حول النقاط اللغوية. وبتعبير أوضح، في هذا المستوى استخدام شمولية الاتجاه الثاني (النص كوسيلة لنقل المعلومات) تكون أولى على الاتجاه الأول (النص كوسيلة لتحليل اللغة).

يجب أن يميل نشاط الصف إلى مكونات الاتجاه الثالث أي الاهتمام الخاص بالمهارات الأخرى وبشكل خاص بمهارات الحوار والكتابة وبعد تمكن المتعلم من الاتجاهين السابقين. في ظل هذه الظروف ستتحقق أهداف الاتجاه الثالث (النص كعامل للإنتاج) وهي المناقشة حول موضوع الدرس، وكتابة الملاحظات القصيرة حول الدرس وغيرها. (إيرانمهر و داوري، ١٣٩٦: ٩-١٠)

الطريقة

منهجنا في هذه الدراسة هو تحليل المحتوى الكمي. حيث عولج محتوى وهيكل الكتب العربية في قسم اللغة الفارسية وآدابها في جامعة بيام نور في مرحلة البكالوريوس استناداً إلى المعايير الواردة في النماذج الثلاثة التي قدمها جونز وديفيز في دراستهما وتقييم الكتب الأكاديمية. وفي هذا النمط من تحليل الكتب، ولتحديد نقاط الضعف والنقص في تدريس اللغة، تم تقويم النص في ثلاثة أقسام: «النص كأداة لتحليل اللغة»، «النص

كأداة لنقل المعلومات» و «النص كمحفز للإنتاج» على النحو التالي:

جدول ١ منهج تحليل الكتب ومكوناتها الخمسة

| منهج مكونات التحليل | النص بإعتباره أداة لتحليل اللغة | النص بإعتباره أداة لنقل المعلومات | النص بإعتباره عامل للإنتاج |
|--------------------------------|--|---|--|
| مبادئ اختيار النصّ الرئيسي | يعتمد النص على الهياكل النحوية - النص ليس جذاباً وعملياً ولا يناسب السياق وبيئة المتلقي. | النصوص متنوعة وجذابة ومناسبة ومتدرجة من حيث حجم المحتوى وما إلى ذلك. | النصوص جذابة وملائمة مع حاجات ورغبات المتلقي كما هي طبيعية، وعملية، وحديثة وواقعية. |
| الأنشطة التمهيديّة | لا يحتوي على أي نشاط لتسهيل عملية التدريب والتعليم في بداية الدرس. | تعتبر الموضوعات والتدريبات الأساسية والمهارات اللغوية والتقنيات لتعزيز هذه المهارات مهمة في هذا المنهج. | يستعد المتلقي لفهم النقاط الهامة والعملية. |
| كيفية فهم وادراك النص | يؤكد النص على المعلومات النحوية والأسئلة المرتبطة بهذا المجال. | التركيز على المعلومات المتنوعة وهو مستوى التواصل بين النص والتحليل المتلقي. | ليست هناك حاجة لإحضار كل المحتوى، حيث يتم عرض المواد الأكثر استخداماً وما يؤدي إلى التحليل والنقل والإنتاج فقط. |
| نوعية فاعلية المدرّس والمتعلّم | الأساس هو المعلم ودور الطالب ضئيل في عملية التدريس والنصوص مبنية على أنشطة فردية وأحادية الجانب. | تتمحور حول الطالب ويركز على العمل الجماعي والنشاط التفاعلي. | النشاط هو ثنائي الاتجاه، والمعلم هو الدليل والمرشد، التركيز على أنشطة المتلقي والطالب. |
| والنشاطات التكميليّة | التدريبات مكررة وعادية والأنشطة محدودة وتستند إلى المكونات النحوية. | التدريبات متنوعة وفي اتجاه نقل وشرح وتوسيع نطاق المعلومات. | تحتوي التدريبات على النقاط اللغوية وحينها تكون قادرة على نقل المعلومات وتطرح التدريبات وتفرز التمارين وتنوعها تكون على أساس نقل المعلومات التي تؤدي إلى الإنتاج. |

مجتمع وعينة الدراسة

المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة هو الكتب العربية في فرع اللغة الفارسية وآدابها بجامعة بيام نور في مرحلة البكالوريوس، والتي تشمل ١٢ كتاباً من الكتب على النحو التالي:

١. قرائت عربي (١)؛ مصطفى شعار؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٢. قواعد عربي (١)؛ سيدمحمد حسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٣. قرائت عربي (٢)؛ سيدمحمد حسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٤. قواعد عربي (٢)؛ سيدمحمد حسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٥. قرائت عربي (٣)؛ سيدمحمد حسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٦. قواعد عربي (٣)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩١.
 ٧. قرائت عربي (٤)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٨. قواعد عربي (٤)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ٩. قرائت عربي (٥)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩١.
 ١٠. قواعد عربي (٥)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٣.
 ١١. قرائت عربي (٦)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٠.
 ١٢. قواعد عربي (٦)؛ سيدعليكبر ميرحسيني؛ طهران: مطبعة جامعة بيام نور، ١٣٩٣.
- ونظراً إلى البنية المشتركة لجميع الكتب، عاجلاً درساً من كل كتاب وتم تحليله على أساس هذه المكونات وتم الأخذ بالاعتبار الاتجاهات في مراجعة جميع الكتب المذكورة في المجتمع الإحصائي.

عرض النتائج

١. منهج النص باعتباره أداة لتحليل اللغة

بناءً على ما سبق، تتفق هذه الطريقة مع الكتب العربية المؤلفة لهذا النمط في جامعة بيام نور،. خلافاً للمنهج الأساسي للتدريس في جامعة بيام نور، فإن هذه الكتب موجهة تماماً إلى المدرس والمعلم حيث يتطلب الحضور الاجباري المعلم والطالب في الفصل الدراسي. وتم تقويم القراءات والقواعد العربية لجامعة بيام نور استناداً إلى معايير هذا المنهج في الجدول التالي كما يلي:

جدول ٢ منهج النص باعتباره أداة لتحليل اللغة

| نهج النص كأداة لتحليل اللغة | | | | | الكتب |
|---|---|--|--|---|-----------------------|
| النشاطات التكميلية | نوعية فاعلية المدرس والمتعلم | كيفية ادراك وفهم النص | النشاطات التمهيديّة | مبادئ اختيار النصّ الرئيسي | |
| النشاطات التكميلية الأسئلة النهائية محددة والتارين حُددت لتعلم بنيات اللغوية والنحوية. | تم تصميم النصوص الموجهة للمعلم بناءً على تفاعل أحادي الاتجاه فقط. | تم التأكيد على التفاصيل المعجمية والأسئلة على نفس النهج. | لا يحتوي النص على أي نشاط تمهيدي لتحضير المتلقي. | النصوص القصيرة والمتضمنة للقواعد والمفردات. | كتب القراءة (١ إلى ٦) |
| التدريبات مكررة وعادية والأنشطة محدودة وتستند إلى المكونات النحوية. | قسم كبير من المعلومات وتوجيهها تقدم من قبل المعلم. | اهتم بالتفاصيل المعجمية فقط. | لا يحتوي النص على أي نشاط تمهيدي لتحضير المتلقي. | بُني النص على الأسس النحوية. | كتب القواعد (١ إلى ٦) |

من الملاحظ أنه تتضمن جميع كتب القراءة والقواعد التي هي من مواصفات هذا المنهج؛ ويعتمد النص الأصلي بشكل كبير على البنية النحوية، ولا توجد أي ممارسة أو نشاط تمهيدي قبل عرض النص في كل من كتابي القراءة والقواعد. وما نراه في كتب القواعد من ١-٥ التركيز على التفاصيل اللغوية والنحوية، والأسئلة المطروحة مبنية على البنية اللغوية والنحوية، والنصوص في كتب القواعد تحتاج إلى حضور المعلم بشكل حتمي وهذا يتعارض مع أسلوب التدريس في جامعة بيام نور الذي يتمحور حول الطالب. والنصوص المقدمة لا تتطابق مع التعلم الذاتي ومحورية الطلاب، والأسئلة والأنشطة التكميلية في كتب القراءة والقواعد من ١ إلى ٥ نمطية ومحدودة وليست متنوعة، ووضعت لغرض أساسي وهو تعلم المكونات النحوية والمكونات المعجمية.

٢. منهج النص باعتباره أداة لنقل المعلومات

يعتبر نوع النص واحتياجات ورغبات المتعلمين في هذا المنهج أمرًا ضروريًا، ومن المهم جدًا اختيار النصوص المستندة طبق احتياجات واهتمامات المتعلمين والمعلومات النصية في هذا المنهج مقارنة بالمكونات اللغوية البحتة. وقد تم مراجعة كتب القراءة والقواعد العربية لجامعة بيام نور بناءً على معايير نهج النص كأداة لنقل البيانات في

الجدول التالي كما يلي:

جدول ٣ نهج النص كأداة لنقل المعلومات

| نهج النص كأداة لنقل المعلومات | | | | | الكتب |
|--|--|--|--|--|------------------------|
| النشاطات التكميلية | نوعية فاعلية المدرس والمتعلم | كيفية ادراك وفهم النص | النشاطات التمهيديّة | مبادئ اختيار النصّ الرئيسي | |
| ليست متنوعة ولا تشمل على تقنيات واستراتيجيات التعلم. | الأنشطة ليست قائمة على العمل الجماعي، والطالب ليس له دور في النشاط أو السؤال والاستكشاف. | لم يهتم بالمعلومات ونقلها، وعلى عكس هذا المنهج، لم يستخدم تقنيات ومهارات جديدة في التعليم. | لا يحتوي النص على أي نشاط تمهيدي وكذلك لا نرى أثراً للتقويم الأولي والأنشطة التحضيرية. | تصنيف النصوص لا يتناسب مع التدريبات فهي ليست متنوعة. | كتب القراءة (١١ إلى ٦) |
| تؤكد على العناصر اللغوية ولا تهدف إلى التمارين التي تسهل الطرق للتحليل العميق للمعلومات. | لا يوجد تفاعل متعدد، ولا يمتلك المتلقي دوراً محورياً في عملية التدريس. | تم التأكيد على سياق اللغة، وليس على النص والمعلومات الواردة فيها. | لا يوجد أي نشاط تمهيدي أو تحضيري. | النصوص لا تتناسب مع حاجة المتعلم، وليست جذابة ومتنوعة. | كتب القواعد (١١ إلى ٦) |

ما نلاحظه أنه لا يوجد بالكتب أي نشاط تمهيدي. فكتابي قواعد اللغة العربية (٥ و ٦)، واللذان يحتويان على تمارين تحليلية حول الإعراب والبناء، لا يختلفان كثيراً عن الكتب الأخرى والمؤلفا على نفس النمط في تدوين الكتب السابقة. ولا تمتلك النصوص قوة تفاعلية ولا يوجد تنوع في التمارين، ولا تعزز النصوص والتدريبات مهارات القراءة والمهارات الأخرى في العالم الأوسع. تمارين تفتقر إلى المحاور الأساسية الثلاثة، وهي نقل وتفسير وتوسيع نطاق المعلومات.

٣. منهج النص باعتباره كمحفز للإنتاج

إن جاذبية النص، وتناسب النص مع التدريبات والمهام، وتنوعها، هو تعزيز المهارات اللفظية والسمعية للمبادئ التي تعتبر في نهج النص كمحفز للإنتاج. وأي نص له منتج، يجب أن يتمتع بالعاملين السابقين، وبعبارة أخرى، بالإضافة إلى تحليل اللغة، هناك أيضاً نقل المعلومات لإنتاج المنتج. وتمت دراسة القراءات والقواعد العربية لجامعة بيام نور استناداً إلى معايير نهج النص كمحفز للإنتاج كما نلاحظ في الجدول التالي:

جدول ٤ نهج النص كمحفز للإنتاج

| نهج النص كمحفز للإنتاج | | | | | الكتب |
|--|--|---|--|---|-----------------------|
| النشاطات التكميلية | نوعية فاعلية المدرس والمتعلم | كيفية ادراك وفهم النص | النشاطات التمهيدية | مبادئ اختيار النص الرئيسي | |
| ليست متنوعة ولا تشمل على تقنيات واستراتيجيات التعلم | الأنشطة ليست قائمة على العمل الجماعي، والطالب ليس له دور في النشاط أو السؤال والاستكشاف. | لم يهتم بالمعلومات ونقلها، وعلى عكس هذا النهج، لم يستخدم تقنيات ومهارات جديدة في التعليم. | لا يحتوي النص على أي نشاط تمهيدي وكذلك لا نرى للتقويم الأولي والأنشطة التحضيرية. | تصنيف النصوص لا يتناسب مع التدريبات وليست متنوعة. | كتب القراءة (١ إلى ٦) |
| تؤكد على العناصر اللغوية ولا تهدف إلى التمارين التي تسهل الطرق للتحليل العميق للمعلومات. | لا يوجد تفاعل متعدد، ولا يمتلك المتلقي دوراً محورياً في عملية التدريس. | تم التأكيد على اللغة، وليس النص والمعلومات الواردة فيها. | لا يوجد أي نشاط تمهيدي. | النصوص لا تناسب مع حاجة المتلقي، وليست جذابة ومتنوعة. | كتب القواعد (١ إلى ٦) |

بشكل عام، يمكن القول أن النصوص الموضحة للطلاب لا تملك خصائص هذا المنهج. ولا تتمتع النصوص بالجاذبية والتي هي واحدة من العوامل الرئيسية لهذا النهج. ولم يتوفر في التمارين العاملين الرئيسيين وهما المكونات اللغوية والمعلومات النصية من أجل القدرة على إيجاد محتوى جديد. حيث تستند إلى عرض الدرس وترتيب محتويات الكتاب إلى بنى لغوية لا تؤدي إلى أنشطة معرفية بدلاً من توفير المعلومات. إن بنية الكتاب والنصوص المقدمة لا تقوي المهارات المنطوقة والمكتوبة في سياق شامل.

مناقشة النتائج

في هذه الدراسة، تم عرض ونقد الكتب العربية لقسم اللغة الفارسية وآدابها في جامعة بيام نور على أساس ثلاث مناهج باعتبارها كـ «أداة اللغوية»، «أداة لنقل المعلومات» و«عامل الإنتاج» وتزامنا مع طريقة التعليم عن بعد. توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: ١. على الرغم من سعي جامعة بيام نور في تصميم محتوى الكتب الدراسية، والاهتمام بأمور مثل شمولية المحتوى، والتعلم الذاتي، والبساطة و... إلا أننا نلاحظ

الكتب المتوفرة لا تتناسب مع المعايير في نظام التعليم عن بعد.

٢. يجب أن تحظى كمية المحتوى، وكيفية تنظيم المحتوى وبنيته، والطريقة التي يتم بها تقديم المحتوى، وعدد الصفحات، وحجم المراسلات وساعات تدريس الموضوع، وعرض المادة باهتمام خاص في العملية التعليمية، وأيضاً في الشكل التقليدي للتدريس ولكن في هذه الكتب لا يتطابق حجم المحتوى وعدد الصفحات مع ساعات التدريس؛ مع الأخذ بعين الاعتبار وجود وحدتين في جامعة بيام نور في كل فصل دراسي.

٣. محتوى العرض التقديمي وتعليمه لكتاب القواعد والقراءة لا يتناسب مع ساعات التدريس.

٤. اختيار المواد التعليمية تعتبر من الخطوات الأساسية والأكثر الأهمية في تعلم اللغة. وكما نعلم أن تأليف كتاب مناسب لتعليم العربية قضية مهمة ويمكن أن يكون لها تأثير خاص على طريقة تعلم اللغة. وذلك بسبب التقنيات الجديدة والمصاحبات الكثيرة في هذا المجال، ومن المتوقع أن يتم تقديم الكتب التعليمية بطريقة مبتكرة وجذابة.

٥. الأولوية في الكتب هو بناء الجملة والبنية المعجمية والنصوص المقدمة في هذه الكتب، ولكن الموجود في هذه الكتب أنه تم صياغتها كقراءة من ست قراءات عربية، بالإضافة إلى حجمها وهيكلها لا يتطابق مع الساعات المقدمة.

٦. معظم التركيز على المصطلحات والمكونات اللغوية. في النصوص التي دونت كانت حول الشعراء والكتاب وتاريخ الأدب العربي، على الرغم من أنها تضم الأهداف التربوية والأخلاقية مع تشخيص وترجمة المفردات كهدف سلوكي، لكن التمارين تقتصر على نطاق اللغة والمفردات ولا يبدو أنها شاملة لكتابة نص جديد أو تفسير النص.

٧. الإطار الذي تقدمه وزارة العلوم لمقرر الدورة ودروس القسم هو عام جداً. والموارد التي يتم اختيارها كمصادر مقترحة لكل درس هي عامة وقديمة. ومن الضروري مراجعة المصادر في البرنامج المقترح في كل عام.

٨. من المشاكل الرئيسية في تصميم وتطوير الكتب المدرسية هو عدم الاهتمام «بخطة كتابة الكتب المدرسية» ففي العنوان الرئيسي لوزارة التعليم العالي والبحوث والتكنولوجيا. خطة كتابة الكتاب المدرسي، فهو لمحة موجزة عن المشروع، حيث يتم فيه ذكر الغرض من كتابة الكتاب بوضوح. في خطة صياغة الكتاب، يتم تقديم وصف مختصر للكتاب والمعلومات الضرورية حوله. وفي خطة دقيقة، يتم ربط جميع العناصر معاً بحيث لا يكون هيكل الكتاب غامضاً. هذه هي الميزة التي تختلف طبيعة الكتاب

المدرسي عن الكتب الأخرى. ومكونات مشروع الخطة هي وفقاً لما يلي:

١. عنوان الكتاب . ٢. علاقة الكتاب بالمناهج الدراسية . ٣. أهداف الكتاب المدرسي .
٤. خصائص المتعلمين (ميزات المتلقين) . ٥. القيم الأساسية في التأليف . ٦. جدول المحتويات . ٧. عنوان وهيكل كل فصل . ٨. تقدير تقريبي لحجم للكتب . ٩. المواد والمصاحبات التعليمية المطلوبة . ١٠. تحديد توقيت التأليف . ١١. التكلفة التقديرية للكتاب . ١٢. إعداد الفصل. (بختياري ، ١٣٩١ : ٤٧-٤٨)
٩. منهج النص كأداة لنقل المعلومات وما نراه في التعليم عن بعد، المحتوى يكون في هذه الكتب أكثر تركيزاً على المعلم، فالنص يكون موحداً ومتميزاً وليس بطريقة تتحدى الأسلوب الشامل. بالإضافة إلى ذلك، فإنه لا يلبي احتياجات وواقع المجتمع. وبشكل عام فيما يتعلق بالنصوص والتدريبات الواردة في هذه الكتب (تحتوي الكتب المدرسية على نص وتمرين وقراءات بما في ذلك تمارين نصية وتوضيحية وتدريبات معجمية) وبإستثناء في بعض الحالات (بما في ذلك القواعد ٥ و ٦، والتي تشمل تمارين مشتركة ويتواصل الشخص مع نتائجه السابقة).
١٠. يعتمد هيكل الكتاب على النهج الأول. لا توجد أنشطة تحضيرية لتسهيل عملية التعليم. والأنشطة التكميلية ليست جذابة أو تفاعلية أو بناءة أو معرفية كما ذكرنا. النصوص المقدمة بطريقة تعزز النهج الأول وتوفر المعلومات اللغوية والنحوية ولا يؤدي إلى نقل أو إنتاج المعلومات. النصوص غير محدثة، فهي غير ملموسة وحقيقية. ١١. يعد الكتاب الدراسي من أهم المصادر والموارد المخصصة لتعلم الطلاب في عملية التعليم والتعلم، حيث أن معظم الأنشطة الأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس والطلاب تتم في إطار الكتب المدرسية. الكتاب المدرسي هو عنصر أساسي في المنهج الدراسي، والذي، إذا كان جذاباً، يزيد من فرص التعلم (يارمحمدیان، ١٣٧٧: ١٥٢ ورياضي، ١٣٨٥: ٢١٢) إلى جانب التأكيد على أهمية الكتب الأكاديمية، أن الاختيار، والتبسيط، والجذابة وفرز المحتوى، يعد من أهم العوامل الرئيسة في تسهيل عملية التعلم.
١٢. وفقاً للدراسات الموجودة، هناك ثمانية مؤشرات عامة لتحديد نوعية الكتاب المدرسي، والمؤشرات كالتالي: (١) تطابق الكتاب المدرسي مع سياسات والأهداف العامة للبرنامج المدرسي؛ (٢) موثوقية وصحة النص؛ (٣) المفردات، وتنسيقها مع الصور المناسبة؛ (٤) محاذة النص والموضوع في الكتاب؛ (٥) معدل التعليم الإبداعي للنص؛ (٦) القدرة على تقويم ومدى خضوع النص للتقييم؛ (٧) الشمول وثراء المحتوى لتعلم المواد التعليمية الأخرى؛ و (٨) تشجيع الطلاب على استخدام المزيد من الموارد والمصادر.

تشير دراسة استقصائية لأبحاث العلماء بوجود ثلاثة مؤشرات أخرى، وهي:
(٩) تشجيع استخدام التكنولوجيا، (١٠) القبول، (١١) شمولية النص وجودتها. (Mah- mood et al.,2009)

التوصيات

في هذه الدراسة، بعد أن عالجنا محتوى الكتب العربية في فرع اللغة الفارسية وآدابها في جامعة بيام نور، حاولنا تقديم نموذج قائم على الحداثة وجودة المحتوى، وملائم لنظام التعليم عن بعد، وحاجة الطلاب. وهو مفيد لتدوين وإعداد كتب اللغة العربية في فروع الأدب الفارسي في جامعة بيام نور. فيما أتينا به في الإطار النظري للبحث ووفقاً لأهداف نظام التعليم عن بعد واحتياجات المتلقين، سنقدم توصيات مقترحة على النحو التالي:

- يجب أن يكون حجم الكتاب متناسباً مع عدد الحصص والساعات المخصصة له، في تصميم النص يجب استخدام النصوص البسيطة والقصيرة والمنهجية (قابلية للتطبيق).
- استخدام المنهج التفاعلي والإكتسابي: في كتابة الكتب الدراسية (المنهجية) وفي سبيل تقوية المنهج المهارات، التفاعل واضح بما يعني عمل المعلم والمتعلم بشكل ثنائي.
- اتباع النهج المحوري للأرضية في كتابة الكتاب: في كتابة الكتاب ولتفعيل الرغبة في الطالب يجب الانتباه لمحورية الأرضية والمعلومات الهامشية والمحيطية وهذا يعني إن المحتوى قد خرج من أرضية حياة الطالب وقد حصل على التطبيق الحقيقي في محتوى حياته لكي يكون التعلم جذاباً ويكون العلم علماً نافعاً. على سبيل المثال لتوضيح بعض القواعد الصرفية والنحوية يطرح جملاً أو مقطوعاً عن موضوع يتناسب مع الجو العام للمجتمع العالي كـ (كرة القدم، أو ألعاب رياضية أخرى، الفن والسينما، الطب، تكنولوجيا الأنترنت، التغذية و....) وفي ضمنها تطرح النقاط الصرفية والنحوية.
- الاهتمام بمبدأ التنوع في النشاطات: عدم وجود الإبداع والتكرار من العيوب الموجودة في هذه الكتب. يجب الاهتمام بالقوالب المختلفة والمتنوعة في النشاطات والتمارين المعروضة. تهتم الكتب العربية للفرع الأدب الفارسي بالتمارين ذات الاختيار من متعدد، رغم أن في النظام التعليمي في جامعة بيام نور، تصمم أسئلة نهاية السنة الدراسية على شكل الاختيار من متعدد، لكن هذا الموضوع لا يساعد في فهم اللغة العربية وكما يبدو استخدام الأسئلة التشريرية والنشاطات العملية، الصور تساعد في فهم النص بصورة أكثر.

- علاقة القواعد بالنص: بما أن الهدف من تعليم اللغة العربية لطلاب قسم اللغة الفارسية، هي تعليم المهارات اللغوية الأربع لفهم اللغة والادب الفارسي، والقرآن والنصوص الدينية، ويبرز دور الترجمة وفهم العبارات والنصوص بصورة أكثر وفقاً لما أشرنا إليه آنفاً، وهو اختيار النصوص المناسبة لطلبة قسم اللغة الفارسية ضروري والنقطة المهمة في تعلم أي لغة هي تعليم القواعد فيها، لهذا ما نؤكد هنا (على أساس نمط المهارة التواصلية ومحرك الإنتاج من جهة وهيكلية التعليم في جامعة بيام نور التي تتمحور على الطالب من جهة أخرى) التوجه الى تطبيق القواعد بمعنى أن يتم الاهتمام بالقاعدة عن طريق الأمثلة الموجودة في النص.

- اختيار النصوص والقواعد على أساس احتياجات الطلبة: يتم اختيار القواعد في قسم القواعد الصرفية والنحوية على أساس حاجة الطلبة في قسم اللغة الفارسية، وكما طُرح في إطار البحث، النص كأداة لنقل المعلومات من مميزات التعليم الحديث، اختيار النصوص بناءً على حاجة الطلاب والتي من الضروري استخدامها في كتابة الكتب العربية. وبما أن المنهج الجديد في تعليم اللغة العربية وكتابة الكتب العربية تعتمد على المهارات الأربعة في اللغة وتعتمد على النص أيضاً، معرفة اللغة وهو الهدف الأساس ولهذا لا بد من حذف الأسئلة التي تحتوي على تصحيح الأخطاء أو حركات الإعراب بل يواجه الطالب في النمط الجديد على أسلوب جديد لفهم النصوص من خلال النص نفسه ولهذا نستطيع حذف بعض القواعد كإعلال و ما قبل الإعلال وغيرها ونكتفي بما يعين الطالب لسد حاجاته في المجتمع أو في فهم النص.

- العلاقة بين اللغتين العربية والفارسية: لا بد من الاهتمام بمزج القواعد بين اللغتين في تأليف الكتب وذلك لفهم الطلبة لقواعد اللغة والقواعد العربية وعلى سبيل المثال حينما ندرس فعل المجهول لا بد من توضيحها بالفارسية أولاً ثم شرحها بالعربية.

- تعديل كتاب قواعد و نصوص اللغة العربية لطلاب فرع اللغة الفارسية في جامعة بيام نور: فبعد تعديل قائمة كتب فرع اللغة الفارسية وآدابها في جامعة بيام نور في تاريخ ٠٤/٠٤/١٣٩١-٢٠١٢م، مع الأسف لم تحل المشاكل بل زادت الطين بلة حينما تم تقليل عدد الوحدات والحصص من ٢٢ إلى ١٤، وفي المقابل لم يقلل شيئاً من الكتب بل قدّمت نفس الكتب (التي كانت تدرس سابقاً في ٢٢ وحدة وهي ١١ كتاباً). وهذا لا يلائم منهج التعليم في هذه الجامعة وفقاً لقلّة الحصص الدراسية والتعليم عن البعد.

- تعديل تصميم الأسئلة والتدريبات: وبناءً على ما ورد في قانون مكتب النشر وإنتاج الكتب التعليمية في جامعة بيام نور، فإن تصميم أسئلة الاختبار والتمارين في نهاية كل

درس، من أحد متطلبات تأليف الكتب التعليمية لهذه الجامعة. ففي الكتب التي يتم تدريسها الآن لستة دروس من القواعد والنصوص (كل منها يحتوي على كتاب في القواعد وكتاب في قراءة النصوص) في جامعة بيام نور، والأسئلة الموضوعية في نهاية كل درس، طرحت لفهم معنى الكلمات والجمل أو لفهم قواعد اللغة العربية فقط. يقترح في الكتاب الجديد، أن تكون تصميم الأسئلة والتدريبات على أساس تعزيز المهارات اللغوية الأربعة حيث يتكون كل تمرين أو سؤال من أربعة أجزاء من مهارة الترجمة؛ ومهارة ترمينولوجيا (بما في ذلك معنى الكلمات والمرادفات والمضادات، والكلمات التمييزية في بضع كلمات، وما إلى ذلك)؛ ومهارة تطبيق القواعد ومهارة فهم وفهم النص.

- تصميم محتوى الكتاب بناء على المنهج التواصلي: يبدو أنه في ضوء أهداف نظام التعليم عن بعد، وحقيقة التعليم في جامعة بيام نور حيث إنها تؤكد على دور الطالب أكثر من المدرس، والعدد المحدود لمحاضرات، يطلق عليها «تعديل الأخطاء بشكل جماعي»، طريقة تعليم على المنهج التواصلي هو وسيلة فعالة ومفيدة من بين الأساليب التعليمية القائمة، مثل استخدام النظريات النفسية في التدريس، وطريقة التدريس والترجمة، وتعليم المهارات اللغوية على أساس الطريقة المباشرة، السمعية اللفظية، السمعية البصرية، العابرة و... وفي هذا المنهج لتصميم محتوى الكتب المدرسية المصممة خصيصاً لاحتياجات الطلاب الجامعيين، يجب أن يشتمل كتاب التعلم الذاتي على الخصائص التالية:

- تصميم محتوى كتاب التعلم الذاتي يجب أن يكون بطريقة تحول القدرة اللغوية إلى القدرة التواصلية.

- يجب أن يقوم إعداد وتطوير المحتوى التعليمي لكتاب التعليم الذاتي على تحليل شامل لاحتياجات المتعلم اللغوية.

- في هذا المنهج من استخدام اللغة، ليست الغاية الاعتراف بالجمل والمفردات فحسب بل يجب تصميم محتوى الكتاب بشكل يلائم سياق الحياة الواقعية للمتلقي.

- يجب أن يكون محتوى كتاب الدراسة الذاتية واقعياً ويعتمد على نصوص جوهريّة قريبة من الحقائق اللغوية الأكثر صلة بالحياة وتفسيرها.

- في النصوص المؤلفة على أساس المنهج التواصلي، القواعد اللغوية مأخوذة من نص الكتاب، وبالتالي، ينبغي تجنب التصريحات الوهمية البعيدة عن سياق النص، من أجل تعليم القواعد.

- اعتماداً علی طریقه تدریس اللغة كأداة لنقل البيانات، یجدر وضع التدريبات التكميلية في الكتاب. (نظری منظم، متقی زاده و محمدی نیا، ۱۳۹۴: ۱۰۲-۱۰۴).

المصادر والمراجع

ایرانمهر، ابوطالب و حسین داوری. (۱۳۹۶). «جریان شناسی تهیه و تدوین کتابهای زبان انگلیسی تخصصی سمت: تجربه سه رویکرد مواجهه با مهارت خواندن در قالب متن به مثابه ابزاری زبانی، ابزار انتقال اطلاعات و محرک تولید». پژوهش و نگارش کتب دانشگاهی. شماره ۴۱. ص ۱-۲۵.

بختیاری، حسن. (۱۳۹۱). «الگوی طرح تألیف کتاب درسی». مطالعات مدیریت بر آموزش انتظامی. سال پنجم. شماره چهارم. پایپی ۲۰. ص ۴۰-۶۱.

ترابی، محسن. (۱۳۷۶). مقایسه دانشگاه های از راه دور آلمان، ژاپن، پاکستان، تایلند و دانشگاه از راه دور ایران. پایاننامه کارشناسی ارشد علوم تربیتی. دانشگاه تربیت مدرس.

رضی، احمد. (۱۳۸۸). «شاخصهای ارزیابی و نقد کتابهای دانشگاهی درسی». سخن سمت. شماره ۲۱. ص ۲۱-۳۰.

رونتری، درک. (۱۳۸۰). تهیه مواد درسی برای نظامهای یادگیری باز، از راه دور و انعطاف پذیر. ترجمه مهران چمنی. تهران: انتشارات دانشگاه پیام نور.

ریاضی، عبدالمهدی. (۱۳۸۵). چهارچوب مرجع و نیاز پرداختن به مهارتهای سطح بالای شناختی و فکری در کتابهای درسی، کتاب درسی دانشگاهی. ج ۱. تهران: انتشارات سمت.

سرمیدی، محمدرضا؛ مهران فرجاللهی و هاشم نعمتی. (۱۳۸۸). «مطالعه نیازسنجی آموزش از راه دور دانشگاه پیام نور در راستای فرصتهای یکسان آموزشی از دیدگاه اعضای هیأت علمی و دانشجویان». مجله اندیشه های نوین تربیتی. دوره ۵. شماره ۳. ص ۱۴۵-۱۸۷.

مایرز، چت. (۱۳۷۴). آموزش تفکر انتقادی. ترجمه خدایار ایلی. تهران: سمت.

متین، پیمان. (۱۳۸۳). «کتاب درسی معیار در انگلستان و ویژگیهای آن». سخن سمت. شماره ۱۳. تهران: مرکز تحقیق و توسعه علوم انسانی وابسته به «سمت». ص ۸۵-۹۷.

نظری منظم، هادی؛ متقی زاده، عیسی و لیلا محمدی نیا. (۱۳۹۴). «معیارها و شاخصهای تدوین و ارزیابی کتابهای مکالمه عربی دانشگاه پیام نور بر اساس اهداف آموزشی وزارت علوم، تحقیقات و فناوری». مجله پژوهش و نگارش کتب دانشگاهی. شماره ۳۷. ص ۸۵-۱۱۰.

یارمحمدیان، محمدحسین. (۱۳۷۷). اصول برنامه ریزی درسی. تهران: نشر یادواره کتاب.

Johns, T. & F. Davies. (1983). «Text as a Vehicle for Information: The Classroom Uses of Written Texts in Teaching Reading in a Foreign

Language». **Reading in a Foreign Language**. No. 1(1). pp. 1-19.

Mahmood, K., Zafar Iqbal, M., & Saeed, M. (2009). "Textbook Evaluation through Quality Indicators: The Case of Pakistan". **Bulletin of Education and Research**. No. 31. pp. 1-27.

تحلیل محتوای کتاب‌های عربی مقطع کارشناسی رشته زبان و ادبیات فارسی دانشگاه پیام نور برمبنای سه رویکرد متن به مثابه «ابزار زبانی»، «ابزار انتقال اطلاعات» و «محرک تولید»

سید علی سراج^{۱*}، سید علی عدالتی^۲

۱- استادیار بخش زبان و ادبیات فارسی، دانشگاه پیام نور، ایران.

۲- دکترای زبان و ادبیات عربی، دانشگاه شهید چمران، ایران.

چکیده

نظام آموزشی دانشگاه پیام نور مبتنی بر آموزش از راه دور است. با توجه به اینکه در آموزش از راه دور و کتاب محور، نقش استاد محدود و به کلاس‌های رفع اشکال فردی و گروهی منحصر می‌شود، ضرورت دارد در زمینه تدوین و محتوای کتب درسی، بررسی‌های دقیق صورت گیرد. با بررسی کتب عربی رشته زبان و ادبیات فارسی دانشگاه پیام نور برمبنای سه رویکرد متن به مثابه «ابزار زبانی»، «ابزار انتقال اطلاعات» و «محرک تولید» و همچنین تناسب بین این کتاب‌ها و نظام آموزش از راه دور، کاستی‌هایی به چشم می‌خورد. در پژوهش حاضر ضمن نقد محتوای کتاب‌های عربی رشته زبان و ادبیات فارسی دانشگاه پیام نور برمبنای رویکردهای یاد شده، پیشنهادها و معیارهایی جهت اصلاح و بهبود محتوای آنها ارائه شده است. روش پژوهش، تحلیل محتوا است. جامعه آماری، دوازده کتاب قرائت و قواعد عربی رشته زبان و ادبیات فارسی دانشگاه پیام نور است. اجمالاً نتایج تحقیق نشان می‌دهد که همه کتب، فاکتورهای متن به مثابه ابزار زبانی را دارند. برمبنای این رویکرد، متن اصلی همه کتاب‌ها عمدتاً بر ساختار نحوی استوار است؛ هیچ‌گونه تمرین، تکلیف یا فعالیت مقدماتی پیش از ارائه متن وجود ندارد؛ بر جزئیات زبانی و نحوی تأکید شده است و سؤالات ارائه شده بر مبنای ساختار زبانی و نحوی است. در مقابل در همه کتاب‌ها، مؤلفه‌های دو رویکرد متن به مثابه ابزار انتقال اطلاعات و محرک تولید به‌ندرت دیده می‌شود.

واژگان کلیدی: دانشگاه پیام نور، کتاب‌های عربی رشته ادبیات فارسی، ابزار زبانی، ابزار انتقال اطلاعات، محرک تولید.

* نویسنده مسوول: aliseraj@pnu.ac.ir

Analyzing the Content of B.A. Persian Language and Literature Arabic Textbooks of Payam-e-Noor University on the Basis of Three Approaches of Text as “Linguistic Tools”, “Information Transfer Tools” and “Production Stimuli”

Seyyed Ali Seraj^{*1}, Seyyed Ali Edalati²

1. Assistant Professor in Persian Language and Literature, Payam-e-Noor University, Iran.
2. Ph.D. in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University, Iran.

Abstract

The Payam-e-Noor University educational system is based on distance education. Given that in distance and book-based education, the teacher's role is limited and the instruction involves just individual and group forms of feedback classes, textbook development is worth being carefully investigated and thoroughly studied. Examining Arabic Literature textbooks for Persian Language and Literature in Payam-e-Noor University based on three approaches of texts as “linguistic tools”, “information transfer tools” and “production stimuli” as well as the match between these books and the distance education system, some deficits can be observed. In the present study, evaluating the content of B.A. Arabic textbooks in Persian Language and Literature Department of Payam-e-Noor University based on these approaches, suggestions and criteria for improving the content of the books are presented. The research method is content analysis. The statistical population consists of the twelve Arabic reading and grammar textbooks. All in all, research results show that all books have text as a language tool; the original text is largely based on syntactic structure; there is no practice or assignment or introductory activity before the presentation of the text; linguistic details are emphasized; and questions are formulated based on linguistic and syntactic structures. In contrast, in all the books, the components of the two approaches of texts as information transfer tools and the production stimuli can hardly be seen.

Keywords: Payam-e-Noor University, distance education, Arabic textbooks, Persian Language and Literature, language tools, information transfer tools, production stimuli.

* Corresponding author: aliseraj@pnu.ac.ir